مكتبة المقتطف

جائزة نوبل في الادب

« توماس مان »

! Thomas Mann

لقد كان من نصيب المانيا أن تفوز هذا العام بجائزة نوبل في الادب ، فقد حازها الكاتب الالماني توماس مان مؤلف قصة « بودنبروكس » التي حازت شهرة واسعة في عالم الادب

يتسم الأدب الالماني في كثير من نواحيه ، بسمة التشاؤم وبكثرة الآراء الفلسفية المعترجة به ، وقد اثرت فيه الفلسفة تأثيراً كبيراً وخصوصاً في العصور الحديثة ، بعد ان نبغ من الالمان فلاسفة كان لهم القدح المعلى في الفلسفة . فمن كانت الى هيجل الى شوبنهور الى نيتشه وكيرلغ . إلا ان الأدب الالماني قد سمّ ما كان متأثراً به من المذاهب الفلسفية فانحرف قليلاً ، واثر فيه في العصر الماضي المذهب الواقعي (الريالزم) كما تأثر بالادبين الفرنسي والروسي . ولما جاء نيتشه خالف مذهب شوبنهور في التشاؤم واختط لنفسه مذهب القوة . . وبكتابه (هكذا تكلم زاراتوسترا) فتح لالمانيا فتحاً عظيماً في دولة الأدب وصار كتابه هذا شعار تجدُّد المانيا وازدهار شبابها . وكان لآراء نيتشه اثر عميق في نفوس الشبان الالمان ، ومن اقواله « كن سيداً للحياة لا عبداً لها » وهذا ما جعل الشبان الالمان يتهافتون على آرائه وفلسفته

ومن خصائص الأدب الالماني ، منذ العصور القديمة ، انهُ حافل بالقطع الغنائية (*Lyric*) غني بالشعر الوجداني الذي يجتذب اليه عواطف الانسان منذ صغره ، لأن الأدب الوجداني كما يقول الأستاذ (روبرتسون) « هو جوهر الروح الأدبية في المانيا » وما زالت لقصائد (غوته) أعمق الأثر في قلوب الالمان

اما الأدب الالماني الحديث فيختط لنفسه الآن طريقاً ستكون بلا شك من ازهر ما عرفتهُ المانيا في حياتها الحاضرة . ومن اهم زعماء الادب هناك توماس مان (*Thomas Mann*) الفائز بجائزة نوبل لعام ١٩٢٩ . وهو اكثر الأدباء الالمان شهرة عند الشعب ، وزعيم في الادب الالماني الحديث ، ليس في الرواية والقصة فقط ، بل في النثر كفن ، وهو شديد قاس في ادبه . . .

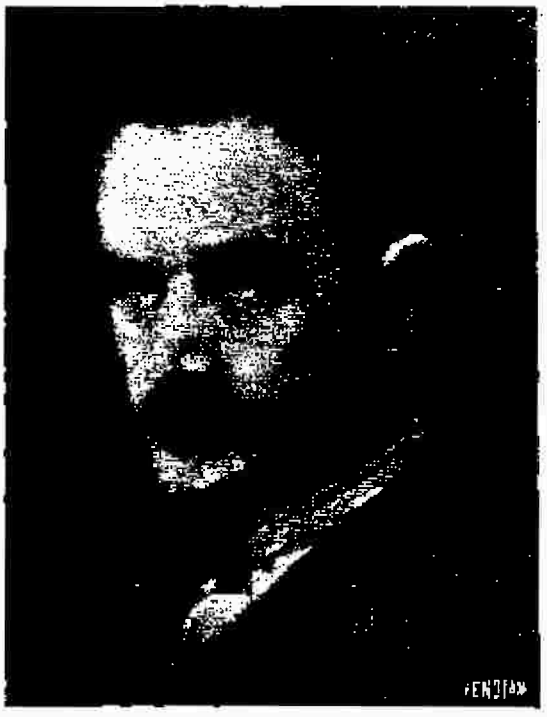

توماس مان

نائل جائزة نوبل للآداب عن سنة ١٩٢٩

ولد توماس مان في السادس من حزيران عام (١٨٧٥) في مدينة (لوبك). وتوفي والده وهو في السادسة عشرة من عمره. اما امه فعاشت الى ان رأت ابنها في اوج شهرته. وقد ذهب توماس مان الى مدينة (مونيخ) حيث وجد له عملاً في شركة للتأمين على الحريق ولكن ذلك العمل لم يرقهُ. وكان في اوقات فراغه يؤلف قصة، ظهرت فيما بعد في احدى الصحف

ومن ذلك الحين بدأ مان بالبزوغ فصار نجمه يعلو ويتألق في سماء الأدب. عندئذٍ ترك عملهُ في الشركة واشتغل في الكتابة والأدب، وكان في الوقت ذاته يحضر الدروس ويستمع المحاضرات في جامعة مونيخ. ومن مونيخ ذهب الى (رومه) حيث اشتغل في قلم تحرير جريدةٍ تدعى «سمبلسموس» وهناك شرع في تأليف قصته الشهيرة بودنبروكس (Budenbrooks). وهذه قصة طويلة تبحث في حياة عائلة شريفة من مدينة (لوبك)، وكيف انحط بها الدهر وتدهورت في هوة الشقاء. والقصة بديعة رائعة احتفت بها الجماهير حتى اطلقوا عليها (Haus buch) اي كتاب البيت والعائلة

ولما كان مان في ايطاليا شغف آنئذ بمطالعة قصص تولستوي، وكان اذ ذاك يراسل الصحف والمجلات فيرسل اليها قصصاً صغيرة مكتوبة باسلوب فني، سهل العبارة رشيق المعنى ولكن الغريب في امر هذه القصص، ومع كونها كتبت تحت سماء ايطاليا، انهُ تغلب عليها روح الشمال، واقرب ما تظهر من القصص الاسكندناوية معنىً ومبنىً. وقد كان لهذه القصص اثر عظيم في نفس (مان) اذ اكسبتهُ شهرة ادبية بين كتاب المانيا المعاصرين، وجعلتهُ في مقدمة حملة الاقلام عند الجرمان

ثم ظهر لهُ كتاب آخر هو (Tristan)، وبعد بضع سنوات ظهر لهُ كتاب العظمة الملوكية (Konigliche Hoheit)، ومن ثم (الجبل الساحر)، ومن اهم ما الفهُ توماس مان رواية (الموت في البندقية) Der Tod in Venedig. فقد وضع في تأليفه هذا زبدة افكاره وتاج ذكائه وعبقريته وقارب بكتابه اعظم ما يصبو اليه كاتب واديب، وليس هناك في جميع المانيا من يقدر على مجاراته في أسلوبه الأدبي البديع

وانت اذ تقرأ هذا الأول وهلة تعرف انك تقرأ ادباً ألمانيًا، وتشعر ببرودة لا يختص بها غير الشمال!....

حلب سورية فؤاد عيتاني

مختارات كامل كيلاني

مقالات شتى في الادب والتاريخ — صفحاتها ٢٤٩ قطع المقتطف بنط ٢٤ — طبع بمطبعة المقتطف بالجالية بمصر

يصدق على اسلوب الاستاذ الكيلاني قوله في الكلمة التي قدم بها للفصل الذي عقده في «فن الكتابة او كيف تدرس فن الانشاء» . قال نقلاً عن احد الكتاب الانكليز : «ليست الصعوبة التي تعترض الكاتب او الشاعر في ان يكتب او ينظم في اي موضوع شاء بل الصعوبة كلها في أن يقول ما يعنيه بالضبط في هذا الموضوع» وقال الشاعر العربي

وفصلَ في القول والشعر اني اقول على علمٍ واعلم ما اعني

هذا هو سرُّ الكاتب البليغ. لا يقول الاَّ اذا ادرك ان عنده شيئاً يقولهُ ومتى قالهُ اختار لهُ الالفاظ والعبارات التي تجلوهُ . فلا هي تضفاضة مهدلة تحاول بطريقة من طرق الجناز اللغوي او البديعي ان تسهوي لبَّ القارىء وتقنعهُ بان تحتها معنى وان يكن مكرسكوبيًّا ،ولا هي قصيرة يبدو منها المعنى تزماً ممسوخاً لان الثوب الذي يرتدي به ممسوخ . الاسلوب هو الكاتب . وهذا هو سرُّ الاسلوب: «اقول على علم واعلم ما اعني»

وهذا هو سرُّ ادب الكيلاني . فقد اختار لطلبه وادبه ميداناً متسع الاطراف هو ميدان الادب العربي والتاريخ العربي. فقضى شطراً من حياته يقارب المقدمين يطالع ما كتب فيه مطالعة ادراك وتميز ويحفظ اقوال الكتاب والشعراء حتى لقد خزن في ذاكرته العجيبة الوفاً من ابيات الشعر الجيد يستحضرها ساعة يشاء . وعندما احسَّ ان لديه ما يقولهُ في هذه الموضوعات اخذ يقولهُ ببساطة وقوة وجلاء . فشرح « رسالة الغفران » « ووضع مصارع الاعيان ومصارع الخلفاء » ولخص فصولاً ممتعة من كتاب دوزي في تاريخ الاسلام وكتب في الادب الاندلسي وعني بوضع سلسلة الدراسات الادبية التي تنشرها لهُ في المقتطف بعنوان « صور جديدة من الادب العربي » وفيها كلها تبدو تلك الميزات التي يحسبها هو ويحسبها كلُّ النقاد صفات لا بدَّ من اجتماعها في الكاتب

وهذه المجموعة التي بين ايدينا تحتوي على مختارات مما تقدم ذكرهُ من المؤلفات، أُضيف اليها خطبة للمؤلف في الوعظ القصصي جعل محورها الاستشهاد على الفضائل الخلقية المختلفة بقصص من تاريخ الاسلام تمكنها في النفوس والعقول . وفصلٌ نقدي بليغ في تجليل شاعرية ابي شادي والدعوة للعناية بدراسته . وبضع رسائل علمية مقتبسة عن المجلات الانكليزية. ولعلَّ الفصل الذي اختارهُ من كتاب العلامة «دوزي» وفصل « الدين في اسبانيا» اروع ما اشتمل عليه هذا الكتاب

الآلهة

اوبرا رمزية — ذات ثلاثة فصول — ٩٧ صفحة — نظم ابو شادي طبعت بمطبعة المصور

الاوبرا فلسفية رمزية « يستيقظ فيها الشاعر الفيلسوف في غابة الطبيعة على نشيد الاهة الجمال التي تفتنهُ وتخبرهُ بانها المتصرفة في الدنيا . وتعده بالسعادة الحقة اذا ما اطاع ارشادها . وتعرض عليهِ امثلة من نفوذها وتطبيقها . وتسمح له في حدود سلطانها بمصاحبة شقيقتها الاهة الحب . ولكن الاهة الشهوة ثم الاهة القوة الناشئة عن جهلانهِ يجحد ايمانهُ بالجمال والحب . فيشق ويتيه في العالم المادي المنحط ويتقدم بعد ان ينال من الشقاء والعذاب ويدعو الاهتي الجمال والحب لنجدته ويغمى عليهِ فيستيقظ وهما بجواره صاحتين عنهُ وتعيدان اليهِ سعادة الدنيا وتؤهلانهِ الى سعادة الخلود »

فانت ترى ان الرواية لا تعتمد على الحيلة المسرحية او المشاهد الآخاذة في استرعاء نظر القارىء او الناظر لان موضوعها ابعد غوراً من ان يعالج بطريقة «الحيلة» او « المفاجئات». انها تعالج المسائل الاساسية التي تدور عليها مشاكل الحياة باسلوب يعيد الى الفن بعض بدائع الادب الهندي مثل رواية « شاكونتالا » التمثيلية . وهي فوق ذلك تعرض بطريقة شعرية احدث الآراء الفلسفية البيكولوجية الناجمة عن مباحث فرويد واقرانهِ في العقل الباطن . على ان غرض المؤلف ليس الوعظ — « فليست مهمة الفن ان يظهر صاحبهُ بمسوح الوعاظ» ولكن تجسيم مبدأ « التسامي » الذي بهِ تتحول الشهوات الى نزعات شريفة سامية

وقد تفنن الناظم وابدع في تنويع البحور والقوافي والمزج بينها حتى تسهل مهمة اللحن والغنى. فهذا الحال لو عني بعض الملحنين المصريين بتلحين اوبرات ابي شادي جميعها لان في نظمها وتلحينها خطوة الى الامام في ترقية الشعر العربي والمسرح العربي. والرواية حافلة بجواهر الحكمة والشعر ممتنا ضيق المقام عن الاستشهاد بها كلها فنذكر منها على سبيل المثال

الاهة الشهوة قائلة : انما الحسن خيال في خيال ... دون تمتيع كما يهوى البشر

غواني الحمام يخاطبن الشهوة: انتِ التي تهب الجمال ... معنى الملاحة والدلال

الاهة الجمال تخاطب الشهوة: ان ما تعطين نوع من شرر ... لا شعاع

كل من والاكِ عبداً واستر ... في الضياع

ذلّ ثم انهدّ او لاقى المنون ... في جنون

واضاع المجد والصفو الامين ... في أنين

ثم لم يترك سوى الذكر الغبين ... للبنين

الشهوة مخاطبة الجمال : انت في الاحلام دوماً ... ليس طبع الحلم طبعي

لستُ من ترتدُّ يوماً ... عن ملذات وتمتع

الاهة الجمال : انما الشهوة عندي لا دليلي فاذا اغترت وثارت فالحراب الخ

حقًّا ان الدكتور ابي شادي جدير بكل ثناء وتقدير لجهوده الجبارة في سبيل الثقافة العربية سواء في ميداني الشعر والنثر ابتكاراً وترجمة او في ميدان العلوم التي توفر عليها كالبكتيريولوجيا والنحالة . ولقد صدق ما كتبهُ المستر جب احد اساتذة الادب العربي بمدرسة الدراسات الشرقية بلندن حيث قال في اوبرا اردشير التي وصلته بعيد وصول اوبرا الزباء : . . « فاوجدت فيها شائبة تعزى الى التعجل في التأليف ولا في الطبع » .. وحبذا لو: « يغتنم الفرصة اصحاب الفرق المصرية ويمثلونها فيتمون بذلك الغرض الشريف الذي رمت اليه »

المجمل في تاريخ الادب العربي

ومنه لجنة القبا وزارة المعارف المصرية من الدكتور طه حسين والاستاذ الشيخ احمد الاسكندري والاستاذ احمد امين والاستاذ علي الجارم والاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري والدكتور احمد ضيف وقد ألفوا الستة الاولى للمدارس الثانوية . وقد عنيت باخراجه لجنة التأليف والترجمة والنشر فطبعته طبعاً متقناً بمطبعة الاعتماد في ٢٧٠ صفحة قطع المقتطف بنط ٢٤ وجعلت عنه ١٦ قرشاً

اعضاء اللجنة مشهورون بعلمهم الراسخ وادبهم العالي والكتاب مجمل كما يؤخذ من عنوانه وفصوله ولكن توخي الاجمال لم يكن على حساب الجلاء . خذ ما جاء فيه عن المتنبي : « ومن غلبت عليه صفة الشعر سواء تكسب به ام لم يتكسب أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ ولم يأت بعده في الامة العربية أشهر منهُ ولا اشعر: وكان ممن يؤثر جانب المعنى على جانب اللفظ في كثير من شعره ، ويشتهر بايراد الحكم وضرب الامثال المخترعة لهُ او المنقولة عن غيره عن شعراء العرب او الامم الاخرى ووصف المعارك الحربية وله في استخراج المعاني واختراعها باع طويل ، ورزق السعادة في شعره حتى لم يوجد متأدب في زمانه أو بعد زمانه لم يستشهد بشعره

« وهو من اصل عربي من اهل الكوفة رحل بهِ أبوه في صغره إلى بلاد الشام ، فتأدب ، ودخل باديتها ، فلقن الفصاحة من اعرابها ، فقيل انهُ ادَّعى النبوة فيهم ، وهو شاب صغير ، فقُبض عليه ، وسجن مدة ، ثم خرج يتكسب بالشعر يمدح امراء الشام وخاصة سيف الدولة وفي دولته طار صيته . ثم دخل مصر ، ومدح كافوراً الاخشيدي ثم خرج منها وهجاه وذهب الى الشرق فمدح عضد الدولة وابن العميد ، ثم قتل بقرب بغداد عند منصرفه الى الكوفة »

فان هذه القطعة على ما فيها من اجمال تصور للطالب صورة واضحة لحياة المتنبي وشعره وتزيدها وضوحاً المختارات الشعرية المذكورة في الحاشية من حكمهِ وابياته التي جرت مجرى الامثال . ونحن بانتظار الكتاب المفصل الذي وعدت بهِ اللجنة لعلنا نجد فيهِ ما لم يتسع لهُ المجمل من تحليل الشعراء والكتّاب والاحاطة بروح العصور المختلفة السياسية والاجتماعية والدينية واثرها في نشأة الادب العربي وتحوله

الرحلة العلمية

الى العواصم الغربية — تأليف الدكتور فؤاد غصن — صفحاته ١٢٨ قطع المقتطف بنط ٢٤ طبع في بيروت

ان هذه الرحلة الشائقة هي في الواقع رحلتان . الأولى رحلة الدكتور فؤاد غصن من بيروت الى فلسطين الى مصر الى عواصم اوربا ووصف كلّ المشاهد التي شاهدها وصف عالم واسع الاطلاع وما اثارتهُ في نفسهِ من الخواطر الوطنية والفلسفية. والثانية رحلة خيال عرض بهِ الكاتب الى التاريخ والجغرافيا امام كلّ اثر تاريخي وقف عليهِ، يختار منها الحقائق البارزة ويسوقها اليك في اسلوب يتوخى ابراز الحقيقة سافرة . وتسهيلاً للمراجعة بدأ وصف رحلتهِ من ساعة قيامهِ من بيروت ذاكراً مراحلها واحدة اثر واحدة فاذا وصلت بهِ السيّارة الى صيداء او صور او نهر الدامور او ذهب برفقة اصدقائهِ الى مشاهدة الاهرام او القت الباخرة مرساها في سيراقوسة او زار قصر فرسايل وصف لك هذه المشاهد وصفاً تاريخيًّا جغرافيًّا موجزاً وجعل هذا الوصف من بنط ١٢ الدقيق. وما يتخلل ذلك من الاخبارات الشخصية والخواطر فطبع بنط ٢٤ . وقد أسهب في وصف فروع الصحة في الحكومة المصرية وأشار في صفحة ١٨ الى علاج مصري للبلهارسيا دعي « فؤادين » يسرنا ان نذيع خبرهُ على قرائنا . قال :

دخل علينا حضرة الزميل العالم الدكتور محمد خليل بك عبد الخالق مخترع علاج البلهرسيا بالحقن داخل العضلات بمركب انتيموني جديد وبعد التعارف واصلام عرض على معالي الوزير ان احد العاملين الالمانية الكبرى بعد التوثق من فائدة اختراعه هذا سألهُ عن الاسم الذي يرغب ان يسمي به علاجه وقد ألقى خصيصاً يشير معالي الوزير بذلك فتلطف معاليه وقال : ان وجود الزميل الاستاذ غصن بيننا الآن فرصة لنا واني اسأله ان يشاركنا بالرأي فتكرم معاليه على هذه الثقة وسألت الزميل الدكتور خليل بك صاحب الاختراع عن رأيه بهذا الخصوص فقال : احببت ان اسمي هذا العلاج باسم (فوادين) تيمناً باسم جلالة الملك والبعض اشار علي ان اطلق عليه اسم (ايجبتول) تيمناً باسم احببت (مصر) او (نيلول) باسم النيل فقلت ان جميع هذه الاسماء حسنة ومواتية اما اذا شاء جلالة الملك وتلطف بقبول اسم (فوادين) فيكون الاقتراح فاخر فاخذ معالي الوزير الخاتف ليعرض الامر على السراي الملوكي فكان جلالته قد ترك مكتبه قبل اختيار الاسم لبعد ان يعرض الامر على جلالته ثم عرفت وانا في برلين ان هذا العلاج قد سمي باسم (فوادين)

وللكتاب اذا جردتهُ من الحقائق العلمية المختلفة التي لا تهمّ غيرَ طبيب كزيارة المعاهد الصحية وما اشبه ، فائدة اخرى غير لذة المطالعة والاطلاع . انهُ دليل امين للمسافر الذي لم يتح لهُ السفر قبلاً . فقد عني الدكتور غصن بوصف كل الدقائق التي مرّت بهِ في الحلّ والترحال مما يتعلق بسكك الحديد والسيارات والفنادق والخانات والبحارة وغير ذلك

الشرع الدولي في الاسلام

في السلم والحرب

تقدم الاستاذ نجيب الارمنازي بهذه الرسالة التاريخية القانونية الى كلية الحقوق بباريس للحصول على رتبة دكتور في القانون فكان لها وقع حسن في نفوس الاساتذة الذين عهد اليهم بالاطلاع عليها ففاز الدكتور الارمنازي بامنيته وعاد في اواخر السنة الماضية الى دمشق ليوالي خدمة بلاده بما عرف عنهُ من علم ووطنية

والحضارة العربية كما بيّن المؤلف في ديباجته هي الحضارة التي كانت مسيطرة بين العهد القديم وعصر النهضة اي بين القرن السابع والقرن الثالث عشر من التاريخ المسيحي. ولهذه الحضارة منشآت وتقاليد كانت دستوراً للمعاملات الدولية ولها اتصال وثيق بالشرع الدولي المتبع في عصرنا. فغاية المؤلف درس هذه المنشآت والتقاليد والقوانين التي تسترعي النظر من الوجهتين القانونية والدبلوماسية. وقد وعدنا الاستاذ الارمنازي بان يلخص مباحث كتابه هذا في مقالتين او ثلاث مقالات للمقتطف وهو كاتب مجيد كما لا يخفى على قراء المقتطف الذين اطلعوا على مقالته عن الاحتفال بعيد رتان سنة ١٩٢٣. فلذلك نكتفي الآن بتهنئته ونتمنى لهُ اطراد النجاح في عمله الجديد

مطبوعات أخرى

(بين الاسر والحرية) قصة اجتماعية شائقة بقلم قسطنطين افندي تيودري. لكاتب اسلوب كتابي شائق ونظرات اجتماعية صائبة ولكن ينقصه فن الروائي. فكثير من فصوله حسن اذا قرأته فصلاً فصلاً ولكن القصة لا تفتك في اكثر مواقفها بانها «قطعة من الحياة» فانا لا نظن ان عباً واحداً يختل بحبيبته لاول مرة فيكلمها بمثل العبارات التي تجدها صفحة ٣٠. صفحات الرواية ٩٨ صفحة وقد طبعت بدار الايتام السورية بالقدس

(حكومة النفس) بقلم الكاتب الاميركي وليم جورج جوردن تعريب الكاتبة المجيدة (الزهرة) وقد عنيت بطبعه مجلة فتاة الشرق صفحاته ٥٦ قطع وسط بنط ٢٤

(الثقافة والتهذيب) رسالة تبحث في اهمية التهذيب ومقام التربية والتعليم في حياة الافراد والجماعات ولزوم ثقافة المدنين وضعها الاستاذ ابو زهير الاندلسي في ٤٧ صفحة وسط بنط ٢٤ وطبعت بالمطبعة الوطنية ببيروت

(تربية الاراتب المصرية) كتاب مفيد بقلم الهدب الخبير ملك عبده افوري افندي صفحاته ١٢٣ قطع صغير بنط ٢٤ ويطلب من المؤلف بصندوق البريد رقم ٥٤ مصر. ثمنه قرش

(اليهودي شيلوخ) واقاصيص اخرى تعريب سامي افندي الشمعتور جريدة القبس المشرقية وله مقدمة تشتمل على دراسة في ادب موباسان القصصي الفرنسي. والقصص عشارة من الادبين الفرنسي والانكليزي ويحسن لكل متأدب الاطلاع عليها لان للاقصوصة (القصة القصيرة) مقاماً عالياً بين اساليب الادب العصرية في كل الامم. صفحات المجموعة ٩١ قطع وسط بنط ١٨

(اللامركزية في التعليم) رسالة صغيرة تشتمل على تقرير رفعه الى معالي وزير المعارف المصرية الاستاذ علي حسن الحاكم ناظر مدرسة دمياط الابتدائية صفحاتها ١٩ قطع صغير بنط ٢٤ طبعت بمطبعة انصار بدمياط

المرحوم الاستاذ جبر ضومط